العرب
السبت 2020/01/04
السنة 42 العدد 11576

نقابات فرنسا تستبق حوارا مع السلطات بمواصلة التعبئة ضد إصلاح نظام التقاعد

الحكومة تعقد اجتماعا لعرض استراتيجيتها تمهيدا للمفاوضات

تتجه الأوضاع في فرنسا إلى المزيد من التأزم بعد دعوة بعض النقابات إلى أسبوع جديد من التعبئة للاحتجاج على الإصلاحات التي ينوي الرئيس ماكرون تنفيذها على نظام التقاعد وذلك بالتوازي مع استعدادات حكومة إدوارد فيليب لاستئناف المحادثات مع هذه النقابات العمالية.

الاحتجاجات تعصف بشعبية ماكرون

باريس – اجتمع المسؤولون الحكوميون الفرنسيون الجمعة لمناقشة استراتيجيتهم قبيل محادثات جديدة مع النقابات الغاضبة إزاء إصلاح متوقع لأنظمة التقاعد وسط تحذير من إضرابات جديدة إلى جانب إضراب يشل وسائل النقل أكثر من 30 يوما.

وقالت المتحدثة سيبيت إنديايي لقناة فرانس 2 التلفزيونية إن الحكومة "تسعى للتوصل إلى طريقة نحو تسوية سريعة" في وقت جمع رئيس الحكومة إدوارد فيليب وزراءه في اللقاء غير المقرر.

ورفضت النقابات بشدة خطة لدمج أنظمة التقاعد الـ42 القائمة حاليا بنظام قائم على النقاط، معتبرة أن من شأن ذلك أن يجبر ملايين الأشخاص على العمل إلى ما بعد سن 62 عاما.

وجعل الرئيس إيمانويل ماكرون إصلاح أنظمة التقاعد في صلب حملته الانتخابية مؤكدا أنها ستكون أكثر شفافية وإنصافا وخصوصا بالنسبة إلى النساء ومنخفضي الدخل.

ولكن الحكومة التي يقودها إدوارد فيليب كانت قد أعلنت عن سلسلة من التنازلات لبعض القطاعات مثل الشرطة والعسكريين والطيارين وموظفي سكك الحديد بهدف امتصاص غضب هذه النقابات العمالية.

ويطالب العديد من موظفي القطاع العام باستثناءات مماثلة للقواعد الجديدة، التي من شأنها تحديد "سن محورية" عند 64 عاما يمكن للمتقاعدين عند بلوغها الحصول على معاش كامل.

ودعت نقابة الكنفيدرالية العامة للعمل (سي.جي.تي) القوية لقطع الطرق المؤدية إلى خزانات ومصافي الوقود لأربعة أيام اعتبارا من الثلاثاء القادم وهو موعد استئناف المحادثات بين النقابات والحكومة وهو ما يؤشر على أن باريس ستشهد تعبئة جديدة خلال الأسبوع المقبل الذي ستدفع فيه السلطات حتما بكل ما أوتيت من قوة نحو تحقيق انفراج في هذه الأزمة.

ودعت النقابات التي تمثل الطيارين وطواقم الجو في الخطوط الفرنسية (إيرفرانس) إلى إضراب الأسبوع المقبل، كما دُعي كذلك المحامون والمعالجون الفيزيائيون وآخرون يعملون لحسابهم الخاص إلى الإضراب.

وكان ماكرون الذي يرى مراقبون أن شعبيته أخذت بالتراجع بسبب الهزات الاجتماعية التي عرفتها فرنسا، وهو ساكن الإليزيه، قد صعّد خلال كلمته التقليدية بمناسبة العام الجديد.

وفي الوقت الذي انتظرت فيه النقابات هدية من ماكرون خلال هذه الكلمة خرج ليعلن عن عزمه تنفيذ إصلاحات التقاعد التي ستعرض أمام حكومته في 22 يناير قبل نقاش برلماني.

وقال ماكرون إن نظام التقاعد الجديد ضروري لأن معظم الأشخاص يبدأون مهنهم في فترات متأخرة ويعمرون لمدّة أطول.

ولكنه وعد في المقابل بأن الأشخاص الذين يزاولون مهنا متعبة سيسمح لهم بالتقاعد المبكر، وهي نقطة شائكة رئيسية في المحادثات مع النقابات إلى جانب تحديد "سن محورية" جديدة عند 64 عاما للحصول على معاش تقاعد كامل.

ويأمل ماكرون في كسب معركة الرأي العام مراهنا على تلاشي الدعم للإضراب مع استمرار اضطرابات وسائل النقل.

وكان رئيس الوزراء قد تحدث عن أن نظام المعاشات التقاعدية سيتم توحيده في نظام واحد، وسيتم إلغاء الامتيازات الممنوحة لمختلف القطاعات، وإلغاء 42 نوعا من المعاشات التقاعدية تدريجيا.

سيبيت إنديايي
الحكومة الفرنسية تسعى للتوصل إلى طريقة نحو تسوية سريعة

وأضاف "ستبقى سن التقاعد عند 62 عاما، لكن العمال سيعملون حتى سن 64 عاما للحصول على معاش تقاعدي كامل. والذين ولدوا قبل 1975 لن يتأثروا بالنظام الجديد".

ودعت النقابات إلى يوم آخر من التظاهرات الحاشدة الخميس المقبل، يتوقع أن يشارك فيها الأساتذة وعمال المستشفيات وآخرون.

ورغم أن عدد المضربين في الشركة الوطنية للسكك الحديد (أس.أن.سي.أف) والشركة الوطنية للنقل تراجع منذ بدء الاحتجاجات في 5 ديسمبر، إلا أن المواطنين ما زالوا يعانون من الاضطرابات الكبيرة في خدمات وسائل النقل.

وأغلبية خطوط مترو باريس كانت تعمل فقط في ساعة الذروة أو عدد قليل منها فقط كل ساعة، فيما ألغي ثلث القطارات الفائقة السرعة الجمعة.

وإضراب القطارات هو الأطول من نوعه لفترة متواصلة في تاريخ فرنسا، والأطول كذلك لراقصي الأوبرا وموظفين آخرين لديهم أيضا نظام منفصل يسمح لهم بالتقاعد المبكر.

وألغي حتى الآن 63 حفل أوبرا في مسرحي غارنييه وباستيل خلال الإضراب، ما كلف الشركة أكثر من 12 مليون يورو (13.4 مليون دولار) بشكل مبيعات تذاكر ضائعة.

ويحاول المضربون التعويل على دعم أصحاب الستر الصفراء الذين انضموا إلى إضرابهم منددين بسياسات الرئيس ماكرون الذي تستعد حكومته لعرض إصلاحات نظام التقاعد في فبراير المقبل.

وتسبب الإضراب الذي لا تنوي النقابات التراجع عنه قبل أن تلغي السلطات إصلاحاتها في خسائر كبيرة تكبدها التجار والحرفيون في خضم الاحتفال بأعياد الميلاد، إضافة إلى أنه عطل مصالح العديد من الفرنسيين والأجانب وهو ما يحرج حكومة إدوارد فيليب أكثر.

سانشيز يقترب من تشكيل حكومة إسبانية تستثني الشعبويين

مدريد – أفادت تقارير إخبارية إسبانية بأن بيدرو سانشيز، رئيس الوزراء المكلف، قد اقترب من تشكيل حكومة جديدة بعدما تمكن من إقناع حزب انفصالي في إقليم كتالونيا، ليساعده على البقاء في منصبه لولاية ثانية وفي حكومة خالية من اليمين المتطرف.

وذكرت وكالة أنباء "بلومبرج" الأميركية أن "حزب اليسار الجمهوري لكتالونيا" وافق على الامتناع عن التصويت بالثقة أمام البرلمان، لإعطاء سانشيز العدد الذي يحتاجه من دعم النواب لتشكيل ائتلاف يقوده الاشتراكيون، بحسب ما ذكره بير أراجونيس، المسؤول البارز بالحزب في وقت متأخر من مساء الخميس.

ومن المتوقع إجراء تصويت نهائي على الحكومة في البرلمان في السابع من يناير الجاري.

ولا توجد حكومة في إسبانيا منذ قام سانشيز بحل البرلمان في مارس الماضي وجرى بعد ذلك استحقاقان انتخابيان خلال العام 2019 .

ومن المنتظر أن يجري التصويت على حكومة سانشيز الأحد القادم، وسيكون هناك تصويت آخر على تشكيلته في حال فشل التصويت الأول بعد 48 ساعة.

وفي التصويت الثاني ينص القانون الإسباني على ضرورة أن تتوفر غالبية بسيطة لتمرير الحكومة وهو ما يمكن أن يتحصل عليه سانشيز في ظل الضمانات التي سيذهب بها إلى البرلمان.

ويحتاج سانشيز إلى 176 صوتًا في الاقتراع الأول ليفوز بالأغلبية المطلقة، ولكن هذا لن يحدث على الأرجح.

وفي ظل انقسام البرلمان الإسباني بين خمسة أحزاب وطنية رئيسية، وعدد من المجموعات الإقليمية الصغيرة، في أعقاب الانتخابات التي جرت في شهر نوفمبر الماضي، لجأ سانشيز لـ"حزب اليسار الجمهوري لكتالونيا" ليساعده في ترجيح كفة عدد النواب المؤيدين له.

وكانت اتفاقية توصل إليها سانشيز مع حزب "بوديموس" المناهض لإجراءات التقشف، اقتربت به خطوة على طريق تشكيل الحكومة، وعزز الضغوط على الكتالونيين.

وتمثل الصفقة التي توصل إليها سانشيز مع الحزب الكتالوني أحدث محاولة لمواجهة التفتت السياسي الذي تعاني منه إسبانيا منذ خسر حزب الشعب المحافظ الأغلبية في عام 2015.

وتولى سانشيز ولايته الأولى في رئاسة الوزراء في العام 2018، بعد الإطاحة بحكومة الأقلية بزعامة ماريانو راخوي في أعقاب الأزمة في إقليم كتالونيا عام 2017، ولكنه لم يتمكن من تحقيق أغلبية مستقرة.

وكان سانشيز قد تعهد في البداية بعدم الدخول في ائتلاف يضم أحزابا داعمة للانفصاليين في كتالونيا وكذلك مع اليمين المتطرف الذي حقق قفزة نوعية في العام الماضي في الاستحقاقات التي أجريت خلاله حيث يعد حزب "فوكس" اليميني المتطرف ثالث قوة سياسية في البلاد بعد أن تحصل في انتخابات نوفمبر على 52 مقعدا في البرلمان.

> الصفقة التي توصل إليها سانشيز مع الحزب الكتالوني أحدث محاولة لمواجهة التفتت السياسي الذي تعاني منه إسبانيا

ويبحث سانشيز عن حكومة صلبة قادرة على مواجهة مع الانفصاليين الكتالونيين الذين عادوا بقوة إلى الشوارع في شهر أكتوبر من العام الماضي بعد أن أصدر القضاء الإسباني أحكاما بسجن أكثر من 9 قياديين انفصاليين.

وتسببت هذه الأحكام في عودة مشاهد الفوضى لشوارع كتالونيا حيث طالب الانفصاليون لأيام بإطلاق سراح المعتقلين من رفاقهم وقادتهم وكذلك إسقاط الأحكام الصادرة بحقهم وإجراء استفتاء جديد لتقرير مصير الإقليم.

وأدى تعثر سانشيز في وقت سابق في طريق تشكيل حكومة ائتلافية وفي إيجاد تفاهمات مع الأحزاب المقربة من اليساريين الاشتراكيين إلى تآكل خزان حزبه الانتخابي ما أدى إلى تراجع عدد مقاعده داخل البرلمان.

وإذا فشل سانشيز في تمرير حكومته فإن الإسبان بذلك يقطعون شوطا هاما نحو إجراء انتخابات جديدة.

وكان العاهل الإسباني الملك فيليبي السادس قد كلف في شهر ديسمبر الماضي زعيم الاشتراكيين بتشكيل حكومة جديدة وذلك بعد إجرائه مشاورات مع ممثلي الأحزاب الإسبانية عملا بالعرف المتبع بعد الانتخابات.

ترامب يسعى إلى الحفاظ على أصوات الإنجيليين في الانتخابات الرئاسية

واشنطن – استفاد الرئيس الأميركي دونالد ترامب من دعم المسيحيين الإنجيليين القوي له في انتخابات 2016 التي أوصلته إلى السلطة، ويبدو أنه لا يمكنه أن يتحمل خسارة أصوات هؤلاء إذا أراد أن يفوز بولاية ثانية في البيت الأبيض إثر انتخابات نوفمبر.

ولهذه الأسباب سيكرس الرئيس الجمهوري مع بداية عامه الانتخابي جهوده للحصول على دعم اليمين المتدين.

وبدأت حملة ترامب الجمعة بإطلاق ائتلاف "الإنجيليين من أجل ترامب" بكنيسة ضخمة في ميامي بفلوريدا، وهي ولايته التي يسميها "وطنه" الجديد، والتي كان قد أمضى فيها إجازة لأسبوعين بمنتجع مار إيه لاغو.

وفي الوقت الحاضر، ليس لدى قطب العقارات الذي تحول إلى رئيس للولايات المتحدة ما يخشاه، فوفقا لاستطلاع حديث أجراه معهد "أبحاث الديانة العام"، أبدى 77 بالمئة من الجمهوريين الإنجيليين البيض رضاهم عن أداء ترامب.

وتعارض غالبية ساحقة منهم بلغت نسبتها 98 بالمئة محاكمته وعزله من منصبه.

وقال روبرت ب. جونز، الرئيس التنفيذي للمعهد "لم نر بالفعل خلال فترة رئاسة ترامب أي تصدعات واضحة".

وقال جونز، مؤلف كتاب "نهاية أميركا المسيحية البيضاء" إن "استطلاعاتنا تظهر أنهم لم يتأثروا إلى حد كبير بإجراءات الإقالة".

ويهدف حدث الجمعة في كنيسة "كنغ جيسوس أنترناشونال"، المعروف أيضا باسم "إل ري جيسوس"، إلى ضمان عدم تآكل الدعم لترامب بين هذه الشريحة المهمة من السكان.

ويمكن لأي استنزاف ولاسيما في ولايات تعتبر ساحة معركة مثل فلوريدا، أن يقضي على فرص إعادة انتخابه.

وفي عام 2016، ساعد الفوز بالعديد من الولايات المتأرجحة الحاسمة، ترامب على الفوز بأصوات الهيئة الانتخابية، على الرغم من أن هيلاري كلينتون تخطت ما يقرب من ثلاثة ملايين صوت في الاقتراع الشعبي.

وشعر فريق ترامب ببعض القلق عندما نشرت مجلة "كريستيانيتي توداي" مقالا انتقد ترامب بشدة قبل عيد الميلاد، ودعا إلى عزله عن منصبه.

وقالت المجلة بعد يوم من إحالة مجلس النواب ترامب إلى مجلس الشيوخ لمحاكمته بهدف عزله إنه "من الضروري من حين لآخر أن نوضح آراءنا بشأن القضايا السياسية".

وأضافت أن "الحقائق في هذه الحالة لا لبس فيها" في إشارة إلى محاولة ترامب الضغط على أوكرانيا لفتح تحقيق ضد منافسه المحتمل في انتخابات 2020 الديمقراطي جو بايدن.

وقالت المجلة إن "رئيس الولايات المتحدة حاول استخدام سلطته السياسية لإكراه زعيم أجنبي على مضايقة أحد خصوم الرئيس السياسيين وتشويه سمعته"، معتبرة أن "هذا ليس انتهاكا للدستور فحسب، بل أنه، والأهم من ذلك، أمر غير أخلاقي بشكل كبير".

وبالطبع فقد سارع ترامب إلى الرد بسلسلة من التغريدات.

إلى المغامرة الجديدة

وكتب يقول "الحقيقة أنه لم يفعل أي رئيس مطلقا ما فعلته للإنجيليين أو للدين نفسه".

وسارع العديد من الشخصيات الكبرى في الحركة الدينية إلى دعم ترامب.

ومؤسس المجلة هو بيلي غراهام المبشر المسيحي البارز الذي توفي خلال العام الماضي، ولكن عائلة غراهام لم تعد مرتبطة بالمجلة. ونجله فرانكلين غراهام هو أيضا زعيم إنجيلي مسيحي مؤثر ومؤيد قوي لترامب وقد ندد بالمجلة.

> حملة ترامب الانتخابية بدأت الجمعة بإطلاق ائتلاف «الإنجيليين من أجل ترامب» بكنيسة ضخمة في ميامي بفلوريدا

وقال غراهام على صفحته في فيسبوك "نعم، أسس والدي بيلي غراهام المجلة، ولكنه لم يكن ليوافق على هذا المقال، بل كان سيشعر بخيبة أمل كبيرة".

وأضاف "كان أبي يعرف دونالد ترامب، وكان يؤمن به، وصوّت لصالحه.. كان يؤمن بأن دونالد ترامب هو رجل الساعة في هذا الوقت من تاريخ أمتنا".

وتابع غراهام أنه "بالنسبة إلى كريستيانيتي توداي، فالوقوف إلى جانب الحزب الديمقراطي في هجوم حزبي محض على رئيس الولايات المتحدة أمر غير مفهوم، من الواضح أن المجلة انتقلت إلى اليسار وتمثل الجناح الليبرالي النخبوي للإنجيلية".

وقال توني بيركنز، رئيس مجلس أبحاث الأسرة "فاميلي ريسرتش كاونسل" المحافظ المتشدد، إن المقال هو "صوت منفرد" وإنه غير قلق مطلقا من أن يقوض دعم الإنجيليين لترامب.

وصرح في مقابلة "أرى التأييد لترامب الآن بقوة تأييده في 2016، وربما أقوى".

ويقول واحد من بين كل أربعة أميركيين إنه إنجيلي، بحسب استطلاع مركز بيو الأميركي.

والإنجيلية هي الشكل الأولي للبروتستانتية، والجماعة الدينية الأكبر في البلاد، بينما تحل الكاثوليكية ثانية وكذلك البروتستانتية التقليدية.

وبالنسبة إلى جونز فإن مقال مجلة "كريستانيتي توداي" يعكس الانقسامات بين قادة الإنجيليين التي كانت موجودة سابقا، ولكنها لا تعكس الاستياء بين أتباع الإنجيلية.

وأوضح أنه "في العام 2016 لم يعتمد ترامب كثيرا على قادة الإنجيليين، بل اعتمد على الدعوات المباشرة للإنجيليين الذين دعموه في بداية حملته الانتخابية".

ويتعين على ترامب، الذي لم يعمل بجد لجذب ناخبين جدد، ضمان الحصول على الدعم من جميع الذين صوتوا لصالحه في عام 2016 إذا كان يريد البقاء في المكتب البيضاوي لأربع سنوات أخرى. وبالنظر إلى أن 81 في المئة من المسيحيين الإنجيليين البيض صوتوا لصالحه قبل أربع سنوات، فإن حملته ترى بوضوح ما يجب أن تفعله.

والملياردير الجمهوري، الذي تزوج ثلاث مرات ولا يُعرف بتدينه، عرف مع ذلك كيفية توصيل رسالته في عام 2016 إلى اليمين المتدين.

فقد اختار مايك بنس الذي وصف نفسه بأنه "مسيحي ومحافظ وجمهوري، بهذا الترتيب" نائبا له.

ومن ثمة وعد بترشيح قضاة المحكمة العليا والقضاة الفيدراليين فقط ممن يعارضون الإجهاض والمؤيدين لتليين قوانين امتلاك الأسلحة.

ولكن جونز يقول إن جاذبية ترامب بين الناخبين الإنجيليين لا يمكن حصرها في بضع نقاط سياسية رئيسية، بل إنها تكمن في قدرته على طمأنة مجموعة تشعر بضعف متزايد في الولايات المتحدة، والتي يقل فيها عدد البيض بشكل متزايد.

وقال جونز إن ترامب "يقضي كل وقته في الحديث عن المهاجرين والطريقة التي تتغير بها البلاد"، وهو الشخص "الذي سيبني الجدار" على الحدود مع المكسيك.

ووفقا لبيانات "فاميلي ريسرتش كاونسل"، ففي حين أن أغلب الأميركيين كانوا من البيض والمسيحيين قبل عقد، أصبحت نسبة البيض والمسيحيين لا تتجاوز الآن 42 بالمئة.

وأكد جونز أن تأييد الإنجيليين لترامب كان مرده بشكل رئيسي إلى "عدم القيام بتغييرات كبيرة في البلاد تقلق الإنجيليين البيض".